

# رَبِّهِ اللهُ حَيُّ سَتِيرِ



السُّنْدُ مُحَمَّدُ بْنُ حَفِصَةَ حَفِصَةَ

قام بها فريق التفریغ في شبكة بينونة للعلوم الشرعية



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يسرّ شبكة بينونة للعلوم الشرعية أن تقدم لكم تفريراً لمحاضرة

بعنوان

إِنَّ اللَّهَ حَيٌّ سَتِيرٌ

للشيخ

د. محمد بن غيث غيث

- حفظه الله تعالى -

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به الجميع

حقوق الطبع محفوظة لشبكة بينونة للعلوم الشرعية

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده ونستعين به ونستهديه ونستغفره،  
ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله  
فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا  
الله، وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله  
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

أما بعد أيها الأفاضل:

في سير أعلام النبلاء، قال أحمد بن الحواري: كنت  
أسمع وكيعاً يتدبّر قبل أن يُحدّث فيقول: "ما هنالك إلا  
عفو، ولا نعيش إلا في ستره، لو كُشف الغطاء لكُشف عن  
أمر عظيم"<sup>(١)</sup>.

(١) انظر: سير أعلام النبلاء للذهبي (٩٢/١٢)

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: " **إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ حَيِّي سِتِيرٌ**"<sup>(١)</sup> جل في علاه، يستر عباده، والعباد لا ينفكون عن المعاصي، فكل ابن آدم خطاء، " **يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا، فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ**"<sup>(٢)</sup>.

وفي صحيح مسلم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: " **وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللَّهُ بِكُمْ، وَجَاءَ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ، فَيَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ**"<sup>(٣)</sup>.

قال ابن القيم: " **لولا تقدير الذنب؛ هلك ابن آدم من العجب**"<sup>(٤)</sup>

(١) رواه أبو داود (٤٠١٢)

(٢) رواه مسلم (٢٥٧٧)

(٣) رواه مسلم (٢٧٤٩)

(٤) انظر: الفوائد (ص: ٦٨)

فالناس كلهم يخطئون وكلهم يذنبون، ودينُ الإسلام  
 أيها الأفاضل دين السّتر، أمرَ الله عز وجل عباده بأن يسترُوا  
 أنفسهم، ويسترُوا غيرهم، كما توعدَّ مَنْ كَشَفَ سِترَ الله عز  
 وجل عن نفسه أو عن غيره.

قال ابن رجب: "قال بعض الوزراء الصالحين للبعض  
 من يأمر بالمعروف: اجتهد أن تستر العصاة، فإن ظهور  
 معاصيهم عيبٌ في أهل الإسلام وأولى الأمور؛ ستر  
 العيوب"<sup>(١)</sup>.

ولذلك من يتتبع أماكن الفواحش والفساد، ويدخل  
 أهلها ويصورهم وينشر صورهم من أجل زعم إعانتهم على  
 التوبة والرجوع إلى الله عز وجل، هذا قد يدخل في قول الله  
 عز وجل ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا

(١) انظر: رسائل ابن رجب (٢/٤١١)

هُمَّ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا

تَعْلَمُونَ ﴿النور: ١٩﴾

وفي صحيح مسلم، عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لَا يَسْتُرُ عَبْدٌ عَبْدًا فِي الدُّنْيَا، إِلَّا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " (١)

وقال صلى الله عليه وسلم: " مَنْ عَلِمَ مِنْ أَخِيهِ سَيِّئَةً فَسَتَرَهَا؛ سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ " (٢)، وهذا رواه الترمذي بإسنادٍ صحيح.

وعن مسلمة بن مخلب رضي الله عنه وأرضاه قال: "بينما أنا على مصر -أي حين كان أميراً على مصر- قال: "فأتى البواب" فقال: "إنَّ أعرابياً على الباب"، قال: "فقلت من

(١) رواه مسلم (٢٥٩٠)

(٢) رواه أحمد (١٦٩٦٠)

أنت؟"، فقال: "جابر بن عبد الله" -يعني من طول سفره رأى حاله حال الأعراب ولم يعرفه البواب-، فقال: "من أنت؟"، من بعيد ولم يره، قال: "جابر بن عبد الله"، قال: "فأشرفت عليه" -أي نظر عليه من فوق- فقلت: "أنزل إليك أو تصعد"، وقد جاء مسيرة شهر إلى مصر فقال: "لا تنزل ولا أصعد، حديثٌ بلغني أنك ترويه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ستر المؤمن جئت أسمعه"، انظر إلى شد الرحال إلى حديث واحد، مسيرة شهر في الصحراء وفي القفار وفي الجبال، قلت: "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: **"مَنْ سَتَرَ عَلَى مُؤْمِنٍ عَوْرَةً فَكَأَنَّهَا أَحْيَا مَوْؤُودَةً"**، قال: "فضرب بغيره راجعاً إلى المدينة".<sup>(١)</sup>

(١) رواه الطبراني في الأوسط (٨٠٨٥)

وعن ابن عباس رضي الله عنهما أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: " مَنْ سَتَرَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، كَشَفَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، حَتَّى يَفْضَحَهُ بِهَا فِي بَيْتِهِ " (١).

وفي صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم: " وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ " (٢)، وهذا في الجزاء من جنس العمل، من ستر مسلماً في الدنيا فسيستره الله في الدنيا وسيستره في الآخرة، وهذا يدخل فيه من ستر على نفسه ومن ستر على غيره.

وفي صحيح البخارى عن ابن عمر رضي الله عنهما أَنَّ النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إِنَّ اللَّهَ يُدْنِي الْمُؤْمِنَ، فَيَضَعُ عَلَيْهِ كَنَفَهُ وَيَسْتُرُهُ، فَيَقُولُ: أَتَعْرِفُ ذَنْبَ كَذَا، أَتَعْرِفُ ذَنْبَ

(١) رواه ابن ماجه (٢٥٤٦)

(٢) رواه مسلم (٢٦٩٩)



كَذَا؟ فَيَقُولُ: نَعَمْ أَيُّ رَبِّ، حَتَّى إِذَا قَرَّرَهُ بِذُنُوبِهِ، وَرَأَى فِي  
نَفْسِهِ أَنَّهُ هَلَكَ، قَالَ: سَتَرْتُمَا عَلَيَّ فِي الدُّنْيَا، وَأَنَا أَعْفِرُهَا لَكَ  
الْيَوْمَ، فَيُعْطَى كِتَابَ حَسَنَاتِهِ" (١).

ولذلك قال العلاء بن بدر: "لا يؤدب الله قوماً يسترون  
الذنوب"، وعند مالك: "من أصاب من هذه القاذورات  
شيئاً فليستر بستر الله".

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: "كُلُّ أُمَّتِي مُعَافٍ  
إِلَّا الْمُجَاهِرِينَ، وَإِنَّ مِنَ الْمُجَاهِرَةِ أَنْ يَعْمَلَ الرَّجُلُ بِاللَّيْلِ  
عَمَلًا، ثُمَّ يُصْبِحَ وَقَدْ سَتَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ، فَيَقُولَ: يَا فُلَانُ، عَمِلْتُ  
الْبَارِحَةَ كَذَا وَكَذَا، وَقَدْ بَاتَ يَسْتُرُهُ رَبُّهُ، وَيُصْبِحُ يَكْشِفُ سِتْرَ  
اللَّهِ عَنْهُ" (٢)، وهذا فيه وعيد لمن يكشف الستر عن نفسه،

(١) متفق عليه

(٢) متفق عليه

ويُظهر للناس عيبه؛ بأنه لا يُعفى عنه ولا يُعافى ولا يسلم من مغبة الذنوب.

ولذلك الأفلام التي فيها فواحش، أهلها لا يعفو؛ لأنهم يظهروها للناس ويشاهدها الناس ولم يسترُوا أنفسهم، ومثل هذا من يكون على فسوق وفجور ومعاصي ثم يمنّ الله عليه بالتوبة، فيأتي يسرد قصته في زمن عصيانه لأصحابه، أو تستضيفه بعض الفضائيات تحت عنوان مثلاً: قصة تائب، فيأتي يسرد تاريخه ومعاصيه ومخازيه، وهذا حرام لا يجوز، ويدخل في الوعيد مباشرة .

وهكذا الزوج والزوجة، يأتي بعضهم لبعض، والمسلم يزل، والشيطان يغوي، فيقول نبدأ صفحة جديدة، ويعترف كل واحدٍ منا لصاحبه بزعم الإخلاص لصاحبه، فتعترف الزوجة ما كانت تفعل، ويعترف الزوج ما كان يفعل، أو أنّ

كل واحد يذهب يسأل، يفتش عن ماضي الآخر الذي تاب منه، كل هذا حرام .

التحدث بالمعاصي وكشف ستر الله عز وحل، فيه نشر للرديلة بين المسلمين

وفيه دعوة للمعصية

وفيه ترك للحياء؛ لأن الإنسان إذا ذهب حياؤه كشف عن نفسه ستر ربه، وقد قال الأصمعي: "سمعت أعرابياً يقول: من كساه الحياء ثوبه؛ لم ير الناس عيبه".

والحياء مادته مأخوذة من الحياة، فأى قلب لا حياء فيه؛ لا حياة له، فيكشف الستر فيتجرأ الضعفاء ومرضى النفوس، فلا يجوز حكاية الفواحش وأماكن وقوعها .

بل بعض الناس يسافر يمّنة ويسره، ثم يأتي يُحدّث أصحابه بما شاهد بالبلدان، يجرّأ الضعفاء، يقول: في البلد الفلاني شاطئ للعراة، وفي البلد الفلاني شارع للعشاق، وفي البلد الفلاني مادة في القانون أن الزنا بالرضا لا يُجرّم، وينشر هذا في الناس بزعم إنكار المنكر، هذا في حد ذاته منكر وفساد.

العيب يُستر وأهله يُسترون، قال عوف الأحمسي: "كان يُقال: من سمع بفاحشة فأفشأها -نشرها-، كان فيها كالذي بدأها".

السّتر واجب على النفس وعلى الناس، المعاصي والفواحش تُقتل بهجرها وعدم ذكرها .

"من ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة، ستره الله عليه يوم القيامة"، هذا أجر عظيم .

" من ستر على مؤمن عورة فكأنما أحيأ مؤؤودة "

" وَمَنْ كَشَفَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ، كَشَفَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، حَتَّى

يَفْضَحَهُ بِهَا فِي بَيْتِهِ "

وفي حديث ابن عمر أنه: من تتبع عورة أخيه المسلم أين يدخل.. أين يذهب.. بعض الناس يضع الكامرات وينظر المداخل والمخارج، وإذا أراد يدخل بيته لا يطرق الباب، يستحدث مفتاحاً ثم يدخل خفية، ينظر ماذا يفعل الأهل، يتخونهم أو يجعل الساعات اللاصقة في السيارات، ويراقب الهواتف، كُُلُّ هذا من تتبع العورات، " إِنَّهُ مَنْ تَبَعَ عَوْرَةَ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ تَبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ تَبَعَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ " (١).

الناس يُعاملون بالظاهر، والعيوب إذا ظهرت لا بد أن تستر، إلا من كان مجاهرًا لا يبالي، فالفاسق لا حرمة له، وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: " **لَا تُؤْذُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تُعَيِّرُوهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ**"<sup>(١)</sup>

قال الفضيل بن عياض " المؤمن يستر وينصح، والفاجر يهتك ويعير ".

ماعز رضي الله عنه وأرضاه كان يتيمًا في حجر هزال فأصاب جارية من الحي -وفي رواية: أمة لهزال-، فقال له هزال: ائت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بما صنعت لعله يستغفر لك فأتى معاذ النبي صلى الله عليه وسلم فأقرّ

(١) رواه الترمذي (٢٠٣٢)

عنده أربعة مرات فأمر برجمه، وقال لهزال: " **لَوْ سَتَرْتَهُ بِثَوْبِكَ  
كَانَ خَيْرًا لَكَ**" <sup>(١)</sup>.

بمن زنا هزال؟

الزاني لا يُسأل بمن زنا، والزانية لا تسأل عمّن زنا بها،  
الإسلام دين الستر، لا يفتش العورات، من ستر نفسه ستره  
الله .

لا تخبر بذنبك أقرب قريب، فالمسلم يُستر، إلا المجاهر  
المتماذي في الطغيان، هذا يبلغ عنه ويفضح حتى يقطع شره  
عن الناس .

أما المستور التي تقع منه الهفوات ولا يجاهر فهذا لا  
يكشف ستره.

(١) رواه أبو داود (٤٣٧٧)

"اجتهد أن تستر العصاة فإن ظهور معاصيهم عيب في أهل الإسلام، وأولى الأمور ستر العيوب"

كلنا خطّاء أيها الأفاضل، وإذا أخطأ أحد يُرد عليه من الناحية العلمية وليس من الناحية الأخلاقية، لا يجوز التشهير بالناس فيما يقعون فيه من معاصٍ وفواحش، مهما اختلفت مع شخص، لا تعيّرهُ بالذنوب، رد العلم بالعلم، والخطأ بالعلم، وأما الفواحش فلا، والناس يتجرؤون، خاصةً إذا اختلفوا مع بعضهم، أو اختلفت الدول مع الدول، يأتون ينشرون الفضائح والردائل، هذا لا يجوز، لمسلم أن يستر عيب مسلم مما يقع فيه من الفواحش والمنكرات .

فلا يجوز التشهير بالناس، " فما هنالك إلا عفوه، ولا نعيش إلا في ستره، لو كشف الغطاء لكشف عن أمر عظيم".



فنسأل الله عز وجل أن يسترنا بستره في الدنيا والآخرة،  
وأن يحفظنا بحفظه، وأن يوفق المسلمين لما يحب ويرضى، وأن  
يفقههم في دينه، وأن يعينهم على طاعته، وأن يقيهم شر  
معصيته.

كما أسأله سبحانه أن يوفق ولاية أمورنا وأن يكلاهم  
بعنايته ، وأن يأمن بلادنا ويزيدها خيراً على خيرها، وبركةً  
على بركتها، وأمناً على أمنها .

\*\*\*\*\*

حسابات شبكة بينونة للعلوم الشرعية

ليصلكم جديد شبكة بينونة، يسعدنا أن نتواصل على المواقع التالية:

① 【 Twitter تويتر 】

<https://twitter.com/BaynoonaNet>

**② 【 تليجرام Telegram 】**

<https://telegram.me/baynoonanet>

**③ 【 فيسبوك Facebook 】**

<https://m.facebook.com/baynoonanetuae/>

**④ 【 انستقرام Instagram 】**

<https://instagram.com/baynoonanet>

**⑤ 【 واتساب WhatsApp 】**

احفظ الرقم التالي في هاتفك

<https://api.whatsapp.com/send?phone=971555409191> 

أرسل كلمة "اشترك"

تنبيه في حال عدم حفظ الرقم لديك

(( لن تتمكن من استقبال الرسائل ))

**⑥ 【 تطبيق الإذاعة 】**

لأجهزة الأيفون

<https://appsto.re/sa/gpi5eb.i>

لأجهزة الأندرويد

<https://goo.gl/nJrA9j>

**⑦ 【 يوتيوب Youtube 】**

<https://www.youtube.com/c/BaynoonanetUAE>

**⑧ 【 تمبلر Tumblr 】**

<https://baynoonanet.tumblr.com/>

**⑨ 【 بلوجر Blogger 】**

<https://baynoonanet.blogspot.com/>

**⑩ 【 فليكر Flickr 】**

<https://www.flickr.com/photos/baynoonanet/>

⑪ 【 لعبة كنوز العلم 】

لأجهزة الأيفون

<https://goo.gl/Q8M7A8>

لأجهزة الأندرويد

<https://goo.gl/vHJbem>

【 البريد الإلكتروني 】

[info@baynoona.net](mailto:info@baynoona.net)

【 الموقع الرسمي 】

<http://www.baynoona.net/ar/>



حقوق الطبع محفوظة